قال الله تعالى ذلك فيهم فالجواب أنهم لما قالوا لم تلد بشرا وإنما ولدت إلها لزمهم أن يقولوا إنها من حيث البعضية بمثابة من ولدته فصاروا بمثابة من قاله .

قوله تعالى قال سبحانك أي براءة لك من السوء ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق أي لست أستحق العبادة فأدعو الناس إليها وروى عطاء بن السائب عن ميسرة قال لما قال الله تعالى لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي آلهين من دون الله رعد كل مفصل منه حتى وقع مخافة أن يكون قد قاله وما قال إني لم أقل ولكنه قال إن كنت قلته فقد علمته فان قيل ما الحكمة في سؤال الله تعالى له عن ذلك وهو يعلم أنه ما قاله فالجواب أنه تثبيت للحجة على قومه وإكذاب لهم في ادعائهم عليه أنه أمرهم بذلك ولإنه إقرار من عيسى بالعجز في قوله ولا أعلم ما في نفسك وبالعبودية في قوله أن اعبدوا الله ربي وربكم .

قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قال الزجاج تعلم ما أضمره ولا أعلم ما عندك علمه والتأويل تعلم ما أعلم وأنا لا أعلم ما تعلم ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد .

قوله تعالى أن اعبدوا الله قال مقاتل وحدوه .

قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا أي على ما يفعلون ما كنت مقيما فيهم وقوله فلما توفيتني فيه قولان